١٦٤٢ إن الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن (طب) عن خزيمة بن ثابت) قال المناوي بأسانيد أحدها جيد

(إن الله لا يستحيي) أي لا يأمر بالحياء في الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحيي من ترك الأخبار القبائح الشنيعة مما لم؟ فاستعماله مجاز على سبيل التمثيل (لا تأتوا النساء في أدبارهن) قال الدميري اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها قال أصحابنا لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الآدميين ولا غيرهم من الحيوانات في حال من الأحوال قال العلماء وقوله تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم) أي موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المني لابتغاء الولد ففيه إباحة وطئها في قبلها إن شاء من بين يديها وإن شاء من ورائها وإن شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ومعنى قوله تعالى أنى شئتم أي كيف شئتم

١٦٤٣ إن الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا (حم م) عن أنس

(حسنة) وفي رواية (مؤمنا) أي لا ينقصه ولا يضيع أجر حسنة مؤمن (يعطى عليها) بالبناء للمفعول وفي رواية (بها) أي يعطى المؤمن بتلك الحسنة أجرا (في الدنيا) وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحو ذلك (ويثاب عليها في الآخرة) أي يدخر له ثوابها في الآخرة ولا مانع من جزائه في الدنيا والآخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده (وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا) أي يجازى فيها بما فعله من قربة لا تحتاج لنية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة ونحوها (حتى إذا أفضى إلى الآخرة) أي صار إليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا) أجمع العلماء على أن الكافر إذا مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء عمله في الدنيا متقربا به إلى الله تعالى وأما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح

١٦٤٤ إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (حم ق ت هـ) عن ابن عمرو بن العاص

(انتزاعا) قال المناوي أي محوا يمحوه (من العباد) أي من صدورهم لأنه وهبهم إياه فلا يسترجعه منهم (ولكن يقبض العلم بقبض العلماء) أي بموتهم (لم يبق عالما) بضم أوله وفي رواية (يبق عالم) بفتح الياء والقاف (اتخذ الناس رؤوسا) قال النووي ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع رأس وقال العلقمي وفي رواية أبي ذر بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم (فأفتوا بغير علم) وفي رواية برأيهم أي استكبارا وأنفة عن أن يقولوا لا نعلم (فضلوا) أي في أنفسهم (وأضلوا) من أفتوهم قال العلقمي وكان تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حجة الوداع كما رواه أحمد والطبراني من حديث أبي أمامة قال لما كان في حجة الوداع قال النبي صلى الله عليه وسلم (خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع) فقال أعرابي كيف يرفع فقال (ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته ثلاث مرات

١٦٤٥ إن الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره (د) عن أبي هريرة

أي لا يثيب رجلا على صلاة أرخى فيها إزاره إلى أسفل كعبيه خيلاء وعجبا وإن كانت صحيحة

١٦٤٦ إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه (ن) عن أبي أمامة وإسناده جيد

(خالصا) عن الرياء والسمعة (وابتغي به وجهه) قال المناوي ومن أراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة فحظه ما أراد وليس له غيره والرياء من أكبر الكبائر وأخبث السرائر شهدت بمقته الآيات والآثار وتواترت بذمه القصص والأخبار ومن استحى من الناس ولم يستح من الله فقد استهان به وويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بجنانه

١٦٤٧ إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه (م هـ) عن أبي موسى الأشعري) واسمه عبد الله بن قيس

قال النووي معنى الحديث الإخبار بأنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه مستحيل في حقه النوم فإن النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله تعالى منزه عن ذلك (يخفض القسط ويرفعه) قال ابن قتيبة القسط الميزان وسمي قسطا لأن القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة إليه ويوزن من أرزاقهم النازلة إليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشبه بوزن الميزان وقال المناوي أو أراد بالقسط العدل أي يرفع بعدله الطائع ويخفض العاصي (يرفع إليه) قال المناوي أي إلى خزائنه فيضبط إلى يوم القيامة (عمل الليل قبل عمل النهار) قال العلقمي وفي الرواية الأخرى (عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار) فمعنى الأول والله أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع إليه عمل النهار في أول الليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)